

بحار الأنوار

[410] في الدنيا والاخرة، وقد قال الله عزوجل " والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس
والله يحب المحسنين " (1) وأثابه الله مكان غيظه ذلك (2) بيان: " وقد قال الله " بيان لعز
الاخرة، لانه تعالى قال في سورة آل عمران " وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
السموات والارض أعدت للمتقين * الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ " قال
البيضاوي (3) الممسكين عليه الكافين عن إيمائه مع القدرة من كظمت القربة إذا ملاتها
وشددت رأسها وعن النبي (صلى الله عليه وآله): من كظم غيظا وهو يقدر على إنفاذه ملا الله
قلبه أمنا وإيمانا " والعافين عن الناس " التاركين عقوبة من استحقوا مؤاخذته " والله يحب
المحسنين " يحتل الجنس ويدخل تحته هؤلاء، والعهد فيكون إشارة إليهم انتهى فكفى عزالهم
في الاخرة بأن بشر الله لهم بالجنة وحكم بأنها أعدت لهم وأنه تعالى يحبهم. ويحتمل أن يكون
تعليل لعز الدنيا أيضا بأنهم يدخلون تحت هذه الآية وهذا شرف في الدنيا أيضا أو يدل الآية
على أنهم من المحسنين ومن يحبهم الله ومحبوه تعالى عزيز في الدنيا والاخرة كما قيل.
قوله (عليه السلام): " وأثابه الله مكان غيظه ذلك " يحتل أن يكون ذلك إشارة إلى المذكور
في الآية، ويكون فيه تقدير أي مكان كظم غيظه أي لاجله أو عوضه ويحتمل أن يكون ذلك عطف
بيان أو بدلا من غيظه، ويكون " أثابه " عطفا على " زاده " أي ويعطيه الله أيضا مع عز
الدنيا والاخرة أجرا لاصل الغيظ لانه من البلى التي يصيب الانسان بغير اختياره، ويعطي
الله لها عوضا على اصطلاح المتكلمين فالمراد بالثواب العوض، لان الثواب إنما يكون على
الامور الاختيارية بزعمهم والغيظ ليس باختياره، وإن كان الكظم باختياره، فالجنة على
الكظم، والثواب أي العوض لاصل الغيظ، وقيل: المراد بالمكان المنزل المخصوص لكل من أهل
الكظم، والثواب أي العوض لاصل الغيظ، وقيل: المراد بالمكان المنزل المخصوص لكل من أهل

(1) آل عمران: 143 (2) الكافي ج 2 ص 110 (3)